

تذكرة الساجد

بفضل صلاة

الجماعة في المساجد

تأليف :

عبد الإله المنعم الهيتي
الإمام والخطيب والواعظ

جامع راوه الكبير الأنبار - العراق

١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م



تذكرة الساجد

بفضل صلاة

الجماعة في المساجد

تأليف
عبد الاله عبد المنعم الهيتي
الامام والخطيب والواعظ
— جامع راوه الكبير — الانبار — العراق

١٣٩٦هـ — ١٩٧٦م

— الطبعة الثانية —

وافقت على طبعه مديرية رقابة المطبوعات بوزارة الاعلام
برقم ١٨٦ في ٢٧ / ٣ / ١٩٧٦

طبع بمطبعة الجامعة - بغداد - هاتف ٨٨٥١٣

١ — قال تعالى (واقيموا الصلاة وأتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) – البقرة

٢ — وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
(صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة)
— جواهر البخاري —

٣ — وقال (صلى الله عليه وسلم) ايضاً
(بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة)
(الترغيب والترهيب)

٤ — (وصلاة الجماعة في الاسلام أفضل انواع الأداء للصلاة لما فيها من التعارف والتأليف والتعاون والاجتماع في الدعاء والذكر والخشوع لله رب العالمين)
(الامام محمود شلتوت)

تقريض

صاحب السماحة والفضيلة العلامة المحدث السيد شاكر البدري

واعظ بغداد العام وخطيب جامع الامام الاعظم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، محمد وآله وصحبه ومن والاه ، وبعد :

فقد اطلعت على رسالة ولدنا الاعز الشيخ عبد الاله عبد المنعم الهيتي المسماة (تذكرة الساجد بفضل صلاة الجماعة في المساجد) فوجدتها رسالة حرية بالقراءة لما فيها من توجيه ، وجيه مؤيد بالكتاب والسنة النبوية ، وفق الله محررها الى ما فيه الخير والنفع العميم .

امضاء

السيد شاكر البدري

مدير المعهد الاسلامي

في الأصفية — بغداد —

١٦ / ٣ / ١٩٧٥ م

تقريض

صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الواحد عثمان الهيتي

— قاضي بغداد —

بسمك اللهم نحمدك ونستعينك ونستهديك ونصلي ونسلم على صفوة خلقك وسيد انبيائك سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن

تبعهم الى يوم الدين ، اما بعد :

فقد تصفحت الرسالة التي دبجتها يراع الشاب النابه والفقيه المجتهد في الدين والمجاهد في سبيل نشر دعوة سيد المرسلين ، الاستاذ الفقيه الشيخ عبد الاله الهيتي ، المعنية (بتذكرة الساجد بفضل صلاة الجماعة في المساجد) .

فوجدتها رسالة طافحة بالمعاني الكريمة المستقاة من كتاب الله وسنة نبيه العظيم ، وانه لاريب قد بذل جهداً يشكر عليه كيف لا وهو السباق دائماً لنشر فضائل الاسلام باللسان والقلم .

والله اسأل ان ينفعنا والمسلمين جميعاً ، إبما نشره وبما ينشره فضيلة الاخ الاستاذ عبد الاله عبد المنعم الهيتي ، من رسائل ومؤلفات خدمت وتخدم الدين الحنيف ، وارجو له التوفيق في مقاصده انه نعم المولى ونعم النصير .

موقع

عبد الواحد عثمان الهيتي

قاضي بغداد

١٢ / ٥ / ١٩٧٥م

تقريض

سماحة العلامة المرحوم الشيخ نجم الدين الواعظ

— مفتي الجمهورية ورئيس رابطة علماء العراق —

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد سبرت الكتاب الموسوم (بتذكرة الساجد بفضل صلاة الجماعة في المساجد) فوجدته موسوعاً نافعاً لطلاب العلم وغيرهم ،

سائلا المولى ان يكون مقروناً بالقبول ، واشكر مؤلفه حضرة الفاضل الأحوذي والفاضل الألمعي السيد عبد الاله عبد المنعم العبيق وفقه الله لخيري الدنيا والدين والله ولي التوفيق ،

امضاء

الحاج نجم الدين الواعظ

مفتي الجمهورية العراقية

بغداد

٩ / شوال ١٣٩٥ هـ

١٤ / ١٠ / ١٩٧٥ م

— بسم الله الرحمن الرحيم —

ـ مقدمة الطبعة الاولى ـ

الحمد لله رب العالمين ، اياه نعبد وبه نستعين ، والصلاة والسلام على الرسول الامين ، محمد خير الساجدين وعلى آله وصحبه العابدين وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين ، وبعد .

اخي المسلم الكريم : لم يبق من عرى الاسلام وقواعد الدين واحكامه في عصرنا الحاضر ، حافظين عليه المسلمون ، وبه قائمون ، سوى هذه الصلاة الركن الثاني للاسلام والقاعدة المتينة والمهمة للايمان ، والركيزة التي يرتكز عليها الاسلام ، دين الله الحنيف الخالد ، والتي هي نور الايمـــان واليقين ، وضياء المؤمنين ومسلك العابدين المخلصين ، ومعراج العارفين ، ووصية سيد الانبياء ، والمرسلين ، وفريضة رب العالمين على عباده المؤمنين ، بنص كتابه المستبين وعلى لسان رسوله المصطفى الامين صلى الله عليه وسلم ـ الى يوم الدين وحتى هذه الصلاة المفروضة على العباد ، لاتقام اليوم من قبل المسلمين بصورة صحيحة كما ينبغي لها من الأحكام والآداب والاوقات والواجبات والسنن والأوامر والنواهي إلا الشيء القليل ، وخاصـــة صلاتهم جماعة في مساجد الله تعالى ، فان المسلمين ، اصبحوا بهـــا مفرطين وعنها ساهين وعن اقامتها في بيوت الله متقاعسين لاهين ، وبفضلها وفضائلها جاهلين إلا من أدخل في قلبه نور الايمان والاسلام ونور اليقين والعرفان ؛ وحبب اليه تعمير مساجد الله بالصلاة فكان اولئك الذين يتخلفون عن أداء الصلاة جماعة في بيوت الله تعـالى كانهم لم يسمعوا قوله تعالى اذ يقول (في بيوت أذن الله ان ترفع

الحديث الشريف

ويذكر فيها اسمه) وقوله تعالى (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) وقول رسوله - صلى الله عليه وسلم - اذ قـــال (اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان) وقوله - عليه الصلاة والسلام - (بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة)

فلهذا ولما لصلاة الجماعة من فضيلة وفضائل ؛ حببت ان أضع رسالة في موضوع صلاة الجماعة وما جاء فيها من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الفقهاء والعلماء من السلف الصـالح - رضي الله عنهم - وأسميتها (تذكرة الساجد بفضل صلاة الجماعة في المساجد) ليتذكر بها المسلم الساجـــد والمؤمن العابد والموحد الذاكر والعارف الحامد والسالك المجاهد ، ويطلعوا على ما لهذه الصلاة الجامعة من فضيلة ومكانة ومنزلة وعلو شأن عظيم وانها من أعظم شعائر الاسلام وسنن رسول الانام محمد المقدام - صلى الله عليه وسلم - ليكونوا حريصين على ادائها واقامتها في مساجد الله تعالى ، مع الجماعة الاسلامية ، محافظين عليها محافظة تامة في اوقاتها ملتزمين بتعاليمها وارشاداتها وتوجيهاتها ، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

المؤلف

راوه — جامع راوه الكبير

١٥ / محرم الحرام / ١٣٩٥ هـ

٢٧ / ١ / ١٩٧٥ م

— بسم الله الرحمن الرحيم —

المقــدمة

الحمد لله ولي المتقين وموفق العاملين ؛ والصلاة والسلام على محمد امام المجاهدين ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين وبعد :

اخي القاريء الكريم : هذه الطبعة الثانية من رسالتنا (تذكرة الساجد بفضل صلاة الجماعة في المساجد) نظراً لنفاذها خلال ايام قلائل من صدورها ، وان دل هذا على شيء فانما يدل بوضوح على حرص المسلمين المؤمنين الواعين على اقتناء الكتاب الاسلامي وتشجيعه ومطالعته ، وللفائدة المرجوة بفضل الله الواحد الاحد الفرد الصمد ، من هذه الرسالة ، لما تحوي بين طياتها من الدعوة الى الصلاة . وصلاة الجماعة التي هي من اعظم شعائر الاسلام ووصايا رسول الانام محمد (صلى الله عليه وسلم) النبي المقدام ـ اعدنا طبعها مرة ثانية — رغبة للراغبين واستجابة للطالبين ، بعد ان اجرينـــا عليها بعض الزيادات والتصليحات والتصحيحات على الاخطاء التي وقعت في الطبعة الاولى من جراء الطبع ، وها هي الآن بثوبها الجديد ، نقدمها هدية للمؤمنين العابدين الموحدين الذاكرين الله تعالى قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هـــذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار .

المؤلف

١٦ / صفر الخير ١٣٩٦ هـ

١٧ / ٢ / ١٩٧٦

— راوه —

ايضاح

— عن فرض الصلاة على العباد —

اخي المسلم الكريم : مما لاشك فيه ولاخلاف به بين علماء الاسلام ؛ ان الصلاة فرض عين على كل مسلم ومسلمة من المكلفين - اي البالغين - على السواء فقد جاء فرضها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة المتواترة ، واجماع الامة على ذلك من لدن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الى ان يرث الله الارض ومن عليها من أقامها أقام الدين ومن تركها فقد ترك الدين وهي حبل الله المتين والصراط المستقيم الموصل الى اعلا عليين والمؤدي الى جنات النعيم وهي ميزان الايمان والاسلام وانها الحد الفاصل بين الاسلام والكفر والفصيل بين الشرك والاسلام ؛ وهي عقد الاتفاق بين المسلمين والمعاهدة بين المؤمنين والشرط المتفق عليه بين أهل الدين وهي شعيرة من اعظم شعائر الاسلام وعبادة روحانية بدنية من اعظم العبادات ومدرسة اخلاقية تربوية عظيمة ، وركيزة من ركائز الاسلام وركن مهم من أركانه العظام التي بينها رسول الاسلام محمد خير الانام في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم وغيرهما وهو (بني الاسلام على خمس ، شهادة ان لا اله الا الله ، وان محمداً رسول الله . وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت من استطاع اليه سبيلا) والصلاة هي احدى عرى الاسلام وقواعد الدين الثلاث التي أوضحها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حديث رواه ابو يعلى عن ابن عباس (رض) قال (عرى الاسلام وقواعد الدين ثلاثة ، عليهن اسس الاسلام من ترك واحدة منهن

فهو بها كافر حلال الدم شهادة ان لا اله إلا الله ، واقامة الصلاة ، وصوم رمضان) والناظر في كتاب الله تعالى . يجد ان الآيات القرآنية التي نزلت في موضوع الصلاة وفرضها على العباد والدعوة اليها والحث عليها . يجدها تربو على اكثر من سبعين آية صريحة بالصلاة ، آمرة بها وحاثة عليها ومرغبة اليها ، ومنذرة ومحذرة اولئك الذين عنها ساهون ولها تاركون وبها جاحدون وعنها متقاعسون منذرة بالعذاب والعقاب من العزيز الوهاب . قال تعالى : (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) - الماعون - وقال تعالى: (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً) - مريم - فحذاراً حذاراً ايها المسلم من التهاون بالصلاة والاستخفاف بحقها او التقاعس عنها او تركها فانها عمود دينك الحنيف وهويتك البيضاء الناصعة التى تعرف بها من غيرك والفرق الفارق بينك وبين المشرك والكافر وجوازك على الصراط ومفتاح الجنة يوم الحساب يوم يقوم الناس بين يدي العزيز الوهاب . وقد أجمع جمهور العلماء ان الصلاة تركها كفر صريح عند اصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - وان تاركها محروم من الخير مذموم لايقام لعمله وزن ولا لوجوده اعتبار ولا لنفسه قيمة وليس له مكانة ولا سهم له في الاسلام وقد نفى عنه - صلى الله عليه وسلم - الدين وأخبر بأنه خارج عن ذمة الابرار المتقين ومن زمرة الموحدين العابدين الطائعين ..

واليك اخي الكريم : بعض هذه الآيات القرآنية التي جاءت في كتاب الله تعالى بفرض الصلاة على العباد لتكون على بينة وبصيرة

من الامر .

قال تعالى (واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) - البقرة -

وقال تعالى (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) . - النساء -

وقال تعالى (واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون) - النور -

وقال تعالى (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناً وعلى ربهم يتوكلون . الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ، اولئك هم المؤمنون حقاً. لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم - الانفال -

وقال تعالى (أقم الصلاة لذكري)

وقال تعالى (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضاً حسناً) - المزمل -

وقال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم) - التوبة -

وقال تعالى (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) . - الاعلى -

وقال تعالى (وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) - البينة -

وقال تعالى (فصل لربك وانحر) - الكوثر -

كما اشترط سبحانه وتعالى في تخلية سبيل المشركين وعدم قتلهم وقتالهم ، اقامة الصلاة فقال تعالى (فاقتلوا المشركين) الى قوله تعالى (فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) فأباح الباري عز وجل قتلهم وشرط تخلية سبيلهم بالتوبة من الشرك والكفر . والايمان بالاسلام واقامة الصلاة وايتاء الزكاة . فمتى ترك الانسان الصلاة متعمداً لم يأت بالشرط ، ثم قال تعالى (واقيموا الصلاة ولاتكونوا من المشركين) وقال تعالى (ومن أعرض عن عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) وعلى اكثر اقوال اهل العلم ان الاعراض هنا عن الصلاة . ولو فسر الاعراض عن الاسلام وهو كذلك ايضاً . لان الصلاة من اركان الاسلام وفسر الاعراض عن العلم وعن ذكر الله تعالى وعن القرآن وكل هذا تدل عليه الآية الكريمة . والله اعلم .

وقد جعل سبحانه وتعالى سبب دخول النار هو ترك الصلاةفقال تعالى مخبراً عن اهل النار حينما يسئلون عن سبب دخولهم فيها من قبل اصحاب الجنة قالوا لهم (ما سلككم في سقر) فكان جوابهم مباشرة (قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين . وكنا نخوض مع الخائضين) - المدثر -

وقد جاء في مسند الامام ابي حنيفة (رض) انه عليه الصلاة والسلام قال (ليخرجن بشفاعتي من اهل الايمان من النار حتى لايبقى فيها أحد إلا أهل هذه الآية (ماسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين) .

وذكر الامام القرطبي في تفسيره عن عبد الله بن مسعود (رض) انه قال : يشفع نبيكم (صلى الله عليه وسلم) رابع اربعة : جبريل ثم ابراهيم . ثم موسى او عيسى . ثم نبيكم - صلى الله عليه وسلم - ثم الملائكة . ثم النبيون . ثم الصديقون . ثم الشهداء ويبقى قوم في جهنم . فيقال لهم (ماسلككم في سقر) (قالوا لم نك من المصلين ، ولم نك نطعم المسكين) الى قوله (فما تنفعهم شفاعة الشافعين) قال عبد الله بن مسعود فهؤلاء هم الذين يبقون في جهنم . اهـ . وقد ذكره في التذكرة ايضاً هذا في كتاب الله تعالى .

واما السنة النبوية الشريفة . فالاحاديث الصحيحة والصريحة الواردة بفرض الصلاة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كثيرة رونها لنا كتب صحاح الحديث النبوي الشريف . فجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال (أمرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله . وان محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم إلا بحق الاسلام وحسابهم على الله) رواه البخاري ومسلم وغيرهم .

وأخرج ابن جرير عن جرير قال : جاء اعرابي الى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : علمني الاسلام : قال - صلى الله عليه وسلم - (تشهد ان لا اله الا الله . وان محمداً رسول الله . وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة . وتصوم رمضان . وتحج البيت وتحب للناس ماتحب لنفسك وتكره لهم ماتكره لنفسك) - كتاب حياة الصحابة -

وأخرج البخاري عن ابن عباس (رض) قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لمعاذ بن جبل (رض) حين بعثه الى اليمن (انك ستأتي قوماً أهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فان هم اطاعوا لك بذلك . فاخبرهم . ان الله فرض عليهم خمس صلوات كل يوم وليلة ... الحديث .

وعن زياد بن نعيم الحضرمي قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (اربع فرضهن الله في الاسلام . فمن جاء بثلاث لم يغنين عنه شيئاً حتى يأتي بهن جميعاً . الصلاة . والزكاة . وصيام رمضان وحج البيت) - رواه الامام احمد بن حنبل وجاء عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول (خمس صلوات كتبهن الله على العباد من أتى بهن لم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهداً ان يدخله الجنة) رواه الامام احمد وابو داود .

وعن معاذ بن جبل (رض) انه عليه الصلاة والسلام قال (رأس الامر الاسلام . وعموده الصلاة) .

وقال - صلى الله عليه وسلم - العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) اخرجه الامام احمد والترمذي وقال الترمذي حديث حسن صحيح .

وقال - صلى الله عليه وسلم - (ان بين الرجل والشرك والكفر ترك

الصلاة) وفي رواية فمن تركها فقد كفر .

وروى ابو داود والنسائي والترمذي انه عليه الصلاة والسلام قال (بين الكفر والايمان ترك الصلاة) .

وعن جابر (رض) عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه قال (بين الكفر والشرك والايمان ترك الصلاة) .

وجاء في كتاب الاتحافات السنية شرح الاحاديث القدسية عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيما يرويه عن رب العزة في الحديث القدسي (ثلاث من حافظ عليهن ولي حقاً ومن ضيعهن كان عدوي حقاً الصلاة ، والصوم ، والغسل من الجنابة)

وعن عبادة بن الصامت (رض) قال : أوصاني رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال (لاتشركوا بالله شيئا ، ولاتتركوا الصلاة عمداً ، فمن تركها عمداً متعمداً فقد خرج من الملة) .

وثبت في الصحيحين البخاري ومسلم قوله عليه الصلاة والسلام (من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا فهو المسلم له مالنا وعليه ما علينا)
فهذا ايها المسلم الكريم قليل من كثير دبجناه لك على هذه الاسطر عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في فرض الصلاة والتحذير من تركها او التهاون والتقاعس عنها ، والتي هي نور الايمان واليقين ومعراج المؤمنين العارفين وسبيل العابدين الساجدين ووصية سيد الانبياء والمرسلين والطريق المستقيم الموصل الى رب العالمين ، ذكرنا هذا لك باختصار لتكون على يقين وعرفان وايمان صادق بعظمة الصلاة ومنزلتها في الاسلام ومكانتها من الايمان وانها جامعة لانواع العبادات البدنية والروحانية جاء

حديث القدسي

٦- خوای تبارەکە وتعالی دەفەرموێت ... سێ شت هەیە ...

في حاشية أبي السعود على تفسير الفخر الرازي للمجلد الاول ص٢٣٨ قال: فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيهما والتوجه الى الكعبة . والعكوف على العبادة واظهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بالشهادة وكف النفس عن الأطيبين حتى تجابوا الى تحصيل المآرب وجبر المصائب روي انه عليه الصلاة والسلام كان اذا ضربه امر فزع الى الصلاة . أ هـ

ويقول في هذا السيد قطب في الظلال – ان الصلاة صلة ولقاء بين العبد والرب . صلة يستمد منها القلب قوة . وتحس فيها الروح صلة . وتجد فيها النفس زاداً أنفس من اعراض الحياة الدنيا ولقد كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم – اذا ضربه امر فزع الى الصلاة . وهو الوثيق الصلة بربه الموصل الروح بالوحي والالهام ... ومايزال هذا الينبوع الدافق في متناول كل مؤمن يريد زاداً للطريق ورياً في الهجير . ومدداً حين ينقطع المدد ورصيداً حين ينفذ الرصيد . أ هـ

فالصلاة يا اخي صلة بالله تعالى وثيقة يقف فيها المسلم يناجي ربه ويبتهل اليه ويدعوه متضرعاً إليه بقلب خاشع ولسان صادق . يرجو منه الرحمة والمغفرة والرضوان .

هذا اخي ما في الهدي النبوي الشريف . وإليك آثار الصحابة الكرام وآل النبي المختار في الصلاة . وما جاء عنهم من اقوال وتوجيهات وارشادات واشارات في الصلاة وفرضها على العباد والتحذير من تركها . فان الامام علي بن أبي طالب (رض) انه قال : (من لم يصل فهو كافر) .

وعن عمر بن الخطاب (رضي) انه قال (لاحظ في الاسلام لاحد اضاع الصلاة) وروى عنه (رضي) انه كان يكتب الى الامصار والبلدان التي تفتح وتكون تحت الحكم الاسلامي يقول (ان اهم اموركم عندي الصلاة فمن ضيعها فهو لما سواها اضيع) .

وعن ابن عباس (رضي) انه قال (لا ايمان لمن لا صلاة له) وقال محمد ابن نصر المروزي سمعت اسحاق يقول صح عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ان تارك الصلاة كافر وكذلك كان رأي اهل العلم من لدن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ

ان تارك الصلاة عمدا من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر وروى عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني قال ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه هذا ما جاء عن اصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم وعترته . واما اقوال فقهاء الامة الاسلامية الغراء وفتاويهم وتقريراتهم في الصلاة ، فكثيرة لا تعد ولا تحصى واليك قبسا منها .

جاء في كتاب رحمة الامة في اختلاف الائمة قال :

اجمع المسلمون على ان الصلاة احد اركان الاسلام الخمسة المذكورة في قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (بني الاسلام على خمس) ـ الحديث ـ وان الصلاة المكتوبة في اليوم والليلة خمس ، وهي سبع عشرة ركعة فرضها الله على كل مسلم بالغ عاقل وعلى كل مسلمة بالغة عاقلة خالية من حيض ونفاس ، وانه لا يسقط فرضها في حق المكلفين الا بمعاينة الموت الا ان ابا حنيفة قال ان عجز عن الايماء برأسه سقط الفرض عنه .

ووجاء بنفس الكتاب ـ واجمعوا ـ اي الفقهاء ـ على ان كل من وجبت عليه الصلاة من المكلفين ثم تركها جاحدا وجوبها كافرا يقتل بكفره ، ثم اختلفوا فيمن تركها غير جاحدا بل كسلا وتهاونا ، فقال الامامان مالك والشافعي ـ يقتل ـ والصحيح عندهما ـ يقتل حدا لا كفلا بالسيف . وقال

الامام احمد ابن حنبل ـ روايتان ـ التي اختارها اكثر اصحابه ونقلوها عن نصه انه يقتل بالسيف بترك صلاة واحدة والمختار عن جمهور اصحابه انه يقتل بكفره كالمرتد ويجري عليه احكام المرتدين ٠ ا هـ

وجاء في كتاب ـ المغني ـ لابن قدامة المقدسي ـ المتوفي سنة (٦٢٠) هجرية ـ المجلد الأول ـ قال ـ

واختلفت الروايات هل يقتل لكفره او حدا ٠

فروي انه يقتل لكفره كالمرتد فلا يغسل ولا يكفن ولا يدفن بين المسلمين ولا يرثه احد ولا يرث احدا اختارها ابو اسحاق بن شاقلا وابن حامد وهو مذهب الحسن والشعبي وايوب السختياني والامام الاوزاعي فقيه الشام وابن المبارك وحماد وابن زيد واسحاق ومحمد بن الحسن وقال الامام احمد ابن حنال وطائفة من اصحاب الحديث يصير بتركهما كافر يقتل بالردة والاظهر قول الامام احمد ابن حنبل واصحاب الحديث لقوله تعالى (واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين) ٠ ا هـ

وقال الامام ابن حزم : ما رأيته في الشرع ذنبا بعد الشرك بالله اعظم من ترك الصلاة حتى يخرج وقتها ، وقتل مومن بغير حق ٠ ا هـ

وقال الامام ابن القيم الجوزية ـ لا يختلف المسلمون ان ترك الصلاة المفروضة عمدا من اعظم الذنوب واكبر الكبائر ٠ ا هـ

وقال الامام الشواكاني في كتابه ـ نيل الاوطار ـ بعد سياق الادلة الصحيحة والصريحة بكفر تارك الصلاة قال ـ والحق انه كافر يقتل ٠ اما كفره فان الاحاديث قد صحت ان الشارع سمى تارك الصلاة بذلك الاسم ـ اي اسم الكفر ـ وجعل الحائل بين الرجل وبين جواز اطلاق هذا الاسم عليه ، هو الصلاة ، فتركها اقتضى لجواز الاطلاق ؟ ولا يلزمنا شيء من المعارضات التي اوردها الاولون ٠ ا هـ

فهل بعد هذه الادلة الصحيحة والصريحة من الكتاب والسنة النبوية واثار السلف من الصحابة الكرام والفقهاء والعلماء الاعلام ، اوثق وادل واقوى في فرض الصلاة على العباد ومنزلتها العظيمة في الاسلام ومكانتها من الايمان والتي هي من ابين واحب الواجبات الى الله تعالى التي اوجبها على العباد بعد التوحيد ،

وهل بعد هذه الادلة التي قدمناها آنفا ، مجال لاحد اطلع عليها في ترك الصلاة التي هي عمود الدين ووصية سيد الانبياء والمرسلين . او التهاون عنها والاستخفاف بحقها . اللهم الا من ختم الله على قلبه . نسألك اللهم الثبات في الامر والعاقبة في الدين والدنيا . وهل هناك مجال في يدم تكفير تارك الصلاة عمدا او جحودا على ما تقدم بيانه وظهر برهانه من الادلة الشرعية بتكفير تارك الصلاة عمدا وجحودا .

فاياك اياك ايها المسلم اللبيب من ترك الصلاة او التهاون عنها والتقصير بحقها وواجباتها . فانها عمود دينك القويم وجوازك على المستقيم ؟ ومفتاح الجنة يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين . وتب ياتارك الصلاة الي الله توبة نصوحا ، واقم الصلاة ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا ، لتكون من الذين انعم الله عليهم من المومنين والصالحين وحسن اولئك رفيقا .

وقد احسن من قال :

خسر الذي ترك الصلاة وخابا :
وابى معادا صالحا ومآبا

ان كان يجحدها فحسبك انه :
اضحى بربك كافرا مرتابا

او كان يتركها لنوع تكاسل :
غطى على وجه الصواب حجابا

فالشافعي ومالك رأيا له:
ان لم يتب حد الحسام عقابا

والرأي عندي للامام عذابه :
بجمع تأديب يراه صوابا :

ـ صلاة الجماعة ـ

اخي المسلم الكريم : ان الاسلام الحنيف ؟ دين الالفة والمحبة والاخاء والاجتماع ، ودين المودة والتوادد والتآخي والتعاون بين المومنين لقوله تعالى : (انما المومنون اخوة) ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ المسلم اخو المسلم كما ويامر ـ بالصلاح والاصلاح بين الناس كافة وبالبر والتقوى قال تعالى :

(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) ولما كانت صلاة الجماعة في المساجد فيها من المزايا والفوائد والتوجيهات والارشادات والحكم البالغة القويمة التي تدل على ذلك ولما فيها من خصال نافعة ومنافع دينية واجتماعية واخلاقية وآداب سامية حميدة ومثل عليا وفضائل جمة حث عليها الاسلام ودعا اليها رسول الانام محمد صلى الله عليه وسلم ـ ولما فيها من اجتماع كبير للمسلمين في اطهر بقعة مقدسة في الارض ـ هي المسجد ـ ليعرف بعضهم بعضا ويتعرف بعضهم على البعض الاخر ، ولتربى نفوسهم على التواضع والتحابب والتآلف في اطهر مكان للعبادة وفي اعظم عبادة دينية تربوية ، لتزال الفوارق والخصومات بينهم وينبذ الخلاف والحسد والبغضاء ويحل محله في

قلوبهم التصافي والتوادد والتآخي والوئام ، ويقرب الرئيس المروءوس والغني الفقير بعضهم من بعض كالبنيان المرصوص يشكر بعضهم بعضا كما وصفهم سبحانه وتعالى بقوله (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) اخوانا متحابين في جلاله مجتمعين في عبادته مجاهدين في سبيله .

قال العلامة محمد اديب كلكل . صلاة الجماعة موءتمر يومي يعقده المسلمون كل يوم خمس مرات في مسجدهم يتفقد بعضهم بعضا . ويغرسون في قلوبهم معاني الالفة والمودة والشعور بالمسوءولية تجاه الآخرين وهي مظهر من مظاهر التضامن والتعاون والقوة والنشاط ، ومحو آثار الطبقية والاستعلاء ودرس من دروس النظام والاستقامة والطاعة . ا هـ

فهذا شرعت صلاة الجماعة في الاسلام للصلوات الخمس في المساجد ، وجعلت من اهم وصاياه وتعاليمه الناصعة النافعة لكل عصر وجيل وقد ثبتت مشروعيتها بالكتاب والسنة النبوية واجماع الامة الاسلامية ومواظبتها عليها من لدن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الى ان يرث الله الارض ومن عليها .

ـ صلاة الجماعة في القرآن الكريم ـ

دليل مشروعية صلاة الجماعة في القرآن الكريم قوله تعالى من سورة البقرة (واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) وقوله تعالى من سورة النساء (واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك) .

فهاتين الآيتين دليل واضح وصريح على مشروعية صلاة الجماعة في القرآن الكريم . ولنبدأ بتفسير الآية الاولى ـ واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) .

قال ابن كثير في تفسيره المجلد الاول ـ اي كونوا مع المومنين في احسن اعمالهم ومن اخص ذلك واكمله ، الصلاة ، وقد استدل كثير من العلماء بهذه الايه على وجوب الجماعة ٠ ا هـ

وقال صاحب تفسير الخازن ـ اي صلوا مع المصلين يعني محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ واصحابه وعبر عن الصلاة بالركوع لانه ركن من اركانها ، وهذا خطاب لليهود لان صلاتهم ليس فيها ركوع فكانه قال لهم صلوا صلاة ذات ركوع فلهذا المعنى اعادة بعد قوله واقيموا الصلاة ، لان الاول خطاب الكافة والثاني خطاب قوم مخصوصين وهم اليهود وفيه حث على اقامة الصلاة في الجماعة فكانه قال ٠ صلوا مع المصلين في الجماعة ٠ ا هـ

وقال الامام الشوكاني في تفسيره ـ فتح القدير ـ قوله تعالى (واركعوا مع الراكعين) فيه الارشاد الى شهود الجماعة والخروج الى المساجد ٠٠٠٠ الى ان قال : وقد ورد في ذلك من الاحاديث النبوية الصحيحة الثابتة في الصحيحين وغيرهما ما هو معروف ٠ وقد اوجب حضور الجماعة بعض اهل العلم على خلاف بينهم في كون ذلك عينا او كفاية ٠ وذهب الجمهور الى انه سنة موكدة وليس بواجب ، وهو الحق للاحاديث الصحيحة الثابتة عن جماعة من الصحابة من ان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بخمس وعشرين درجة ٠ ا هـ

وقد ذهب الى هذا التفسير والاستدلال على وجوب صلاة الجماعة ومشروعيتها في القرآن الكريم ٠ بهذه الآية الكريمة ، فطاحل الفقهاء والمفسرين ٠ كالامام القرطبي والعلامة الآلوسي البغدادي والعلامة الصديق حسن خان صاحب تفسير ـ فتح البيان لمقاصد القرآن ـ هذا بالنسبة للدليل الاول من كتاب الله تعالى ٠

اما الدليل الثاني • فقوله تعالى من سورة النساء الآية الكريمة (واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك)

ـ ايضا قد استدل الفقهاء بهذه الآية على مشروعية صلاة الجماعة ووجوبها ، وذلك لانه لما كانت صلاة الجماعة مأمور بها حال الخوف وفي احرج الاوقات وعند مواجهة العدو وفي ساحة القتال وقد امر بها النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وصلاها مع صحبه الكرام في الحرب وفي مواجهة العدو ، فمن الاولى ان تكون صلاة الجماعة مأمور بها حال الامن والاستقرار • قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ـ وما احسن ما استدل به من ذهب الى وجوب الجماعة من هذه الآية الكريمة • حيث اغتفرت افعال كثيرة لاجل الجماعة ، فلولا انها واجبة ما ساغ ذلك • ا هـ

وقال العلامة محمد الامين محمد المختار الشنقيطي في تفسيره ـ اضواء البيان في ايضاح القرآن ـ آية صلاة الخوف هذه من اوضح الادلة على وجوب الجماعة ، لان الامر بها في هذا الوقت الحرج دليل واضح على انها امر لازم اذ لو كانت غير لازمة لما امر بها في وقت الخوف ، لانه عذر ظاهر • ا هـ

هذا ما في كتاب الله تعالى بخصوص صلاة الجماعة ومشروعيتها وما جاء فيها من اقوال المفسرين للآيتين الكريمتين المذكورتين آنفا • والله اعلم •

ـ صلاة الجماعة في الحديث النبوي الشريف ـ

اخي المسلم الكريم : لقد عرفت مما تقدم لك آنفا ، مشروعية صلاة الجماعة في القرآن الكريم • فتعال معي لتعرفها في الحديث النبوي الشريف ، هدي محمد بن عند الله رسول رب العالمين الى الخلق اجمعين وخاتم الانبياء والمرسلين ، والشافع المشفع يوم الدين •

فالاحاديث القولية والفعلية التي وردت عنه عليه الصلاة والسلام في مشروعية صلاة الجماعة كثيرة متواترة روتها لنا كتب صحاح الحديث كالبخاري ومسلم ومالك والترمذي والنسائي وابي داود وغيرهم من اصحاب السنن والمسانيد منها قولية وفعلية واليك هذه الروايات التي جاءت بمشروعية صلاة الجماعة والحث عليها ، مع ذكر المصدر الذي رجعنا اليه في ايراد الحديث ، لتكون على اطمئنان ويقين وبينة من الامر •

روى ابو داود والنسائي والحاكم وغيرهم ، عن ابي الدرداء (رض) قال سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول (ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الجماعة الا استحوذ عليهم الشيطان فعليك الجماعة ، فانما ياكل الذئب من الغنم القاصية) صححه ابن حبان والحاكم •

وروى البخاري ومسلم ، عن ابي هريرة (رض) قال : قال

: رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (لقد هممت ان آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلي بالناس ثم انطلق معي برجال معهم حزم من الحطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار)

وروى مسلم والنسائي وغيرهما : ان رجلا اعمى اتى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : يا رسول الله ـ ليس لي قائد يقودني الى المسجد : فسأل رسول الله ـ ان يرخص له فيصلي في بيته

: فرخص له ، فلما ولى ـ اي ذهب ـ دعاه فقـال ـ صلـى الله عليـه وسلم ـ : هل تسمع النداء بالصلاة ، قال نعم

: قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ

فأجب) اي احضر صلاة الجماعة ، فلم اجد لك رخصة ما دمت تسمع النداء وقريبا من المسجد • وفي رواية ان السائل هو عمرو ابن ام مكتـوم حيـث قال : قلت يا رسول الله ، انا ضرير شاسع الدار ولي قائد لا يلائمني ـ فهل تجد لي رخصة ان اوصلي في بيتي ؟ قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ اتسـمع النداء ؟

قال : نعم : قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما اجد لك رخصة)

وجاءت هذه الرواية في مسند الامام احمد ابن حنبل وابي داود وابن ماجة •

وعن عبدالله ابن مسعود (رضى) قال (من سره ان يلقي الله تعالـى غدا مسلما ، فليحافظ على هوءلاء الصلوات حيـث ينادي بهـن • فان الله شرع لنبيكم ـ صلى الله عليه وسلم ـ سنن الهدى وانهن من سنن الهدى ، ولو انكم صليتم في بيوتكم ، كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سـنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ، ولقد كان الرجل يوءتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف) رواه مسلم وغيره • تبين لـك اخي الموءمن ممـا تقـدم ان صلاة الجماعة لها اهتمام كبير واثر بالغ عظيم في هدي محمد رسـول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ورأيت كيف بين عليه الصلاة والسلام ووضـح في الحديث الاول ان القرية او الجماعة التي لا تقام فيهم الجماعة ولا يوءذن لها الا استحوذ عليهم الشيطان اي سيطر وتغلب عليهم واذا سيطر الشـيطان على جماعة جرهم الى المهالك والمساوىء والقبائح نعوذ بالله من الشـيطان

وحزبه واتباعه .

وكما بين - صلى الله عليه وسلم - مرة اخرى في الحديث الثاني انه هم على قوم يتخلفون عن الجماعة . والهم العزم على الأمر . انه هم على احراق بيوت من يتخلف عن شهود الجماعة وحضورها في المسجد . وفي روايه . لولا الذراري والاطفال . لحرقت البيوت على رجال يتخلفون عن صلاة الجماعة ، ولو لم تكن صلاة الجماعة عظيمة الشأن عند الله تعالى ومن واجبات دينه الحنيف ، لما هم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعزم على احراق بيوت المتخلفين ، عنها وهو الرؤوف الرحيم بالمؤمنين المحب للخير لكافة الناس كما نطق به رب العالمين في كتابه المبين .

وكيف بين ايضا الصحابي الجليل عبد الله ابن مسعود (رض) في الرواية الاخيرة ، عندما راى احدهم قد تاخر عن حضور صلاة الجماعة وهم قد صلوها . قال ان صلاة الجماعة من سنن الهدى التي سنها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحذر من تركها فاذا تركت فقد ضللنا عن الهدى واذا ضللنا عن الهدى وهو طريق الأسلام المستقيم هلكنا في الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين .

نسألك اللهم حسن العاقبة في الدين والدنيا . اللهم اهدنا والمسلمين الى سنن نبيك الكريم وارزقنا اتباعه وشفاعته يوم الدين يا أرحم الراحمين .

اقوال الفقهاء في صلاة الجماعة -

اخي المسلم الكريم : لقد تكلمنا فيما سبق ذكره عن صلاة الجماعة ومشروعيتها في الكتاب والسنة النبوية الشريفة . فتعال معي الى فقهاء الامة الاسلامية الغراء ، لنطلع جميعا على ما حبروه في كتبهم ومجاميعهم الفقهية ، بخصوص صلاة الجماعة ومكانتها في الشريعة الاسلامية الغراء .

فجاء في كتاب بدائع الصنائع – للفقيه علاء الدين ابي بكر ابن مسعود الكاساني الحنفي – قال – عامة مشايخنا انها واجبة . وذكر الكرخي انها سنة واحتج بما روى عن النبي – صلى الله عليه وسلم – انه قال (صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة) جعل الجماعة لاحراز الفضيلة الى ان قال . وجه قول العامة الكتاب والسنة وتوارث الامة . اما الكتاب فقوله تعالى (واركعوا مع الراكعين) امر الله تعالى مع الراكعين . فكان امرا باقامة الصلاة بالجماعة ومطلق الامر لوجوب العمل واما السنة فما روي عن النبي – صلى الله عليه وسلم – انه قال لقد هممت ان امر رجلا يصلي بالناس فانصرف الى اقوام تخلفوا عن الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم . ومثل هذا الوعيد لا يلحق الا بترك الواجب . واما توارث الامة فلان الامة من لدن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الى يومنا هذا واظبت عليها وعلى النكير على تاركها والمواظبة على هذا الوجه دليل الوجوب ، وليس هذا اختلافا في الحقيقة ، بل من حيث العبادة ، لان السنة المؤكدة والواجب سواء ، خصوصا ما كان من شعائر الاسلام الا ترى ان الكرخي ، سماها سنة ثم فسرها بالواجب فقال الجماعة سنة لا يرخص لاحد التاخر عنها الا من عذر ، وهو تفسير الواجب عند العامة . ا هـ

وجاء في كتاب المنهاج للامام النووي الشافعي – في باب صلاة الجماعة – قال : هي في الفرائض غير الجمعة سنة مؤكدة وقيل فرض كفاية للرجال ، فيجب بحيث يظهر الشعار في القرية فان امتنعوا كلهم قوتلوا . ا هـ

وجاء في كتاب – رحمة الامة في اختلاف الائمة – اجمع (الفقهاء) على ان الجماعة مشروعة وانه يجب اظهارها في الناس فان امتنعوا كلهم منها ، قوتلوا عليها . ا هـ

وجاء في كتاب – مراقي الفلاح شرح نور الايضاح – صفحة ١١٥ .

والصلاة بالجماعة سنة في الاصح موءكدة سبيهة بالواجب في القوة (للرجال) للمواظبة ولقوله (صلى الله عليه وسلم) • صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا • وفي رواية درجة : فلا يسع تركها الا بعذر ولو تركها اهل مصر بلا عذر يوءمرون بها • فان قبلوا والا قوتلوا عليها لانها من شعائر الاسلام ، وخصائص هذا الدين • ويحصل فضل الجماعة بواحدة ولو صبيا يعقل او امرأة ولو في البيت مع الامام • ا هـ

وقال الامام الشافعي (رحمة الله) في كتابه الام المجلد الاول : فلا ارخص لمن قدر على صلاة الجماعة في ترك اتيانها الا من عذر وقال : ولا احب لاحد ترك الجماعة ولو صلاها بنسائه او رفيقة او امه او بعض ولده في بيته • ا هـ

وقال القاضي عياض : ذهب اكثر العلماء الى انها سنة موءكدة لا فرض كفاية • وقال الامام ابن تيمية : اتفق العلماء على انها من اكد العبادات واجل الطاعات واعظم شعائر الاسلام • وقال : ان ائمة المسلمين متفقون على ان الصلوات الخمس في المساجد هي من اعظم العبادات واجل القربان ومن فضل تركها عليها ايثارا للخلوة وللانفراد على الصلوات الخمس في الجماعة او جعل الدعاء او الصلاة في المشاهد افضل من ذلك في المساجد فقد انخلع من ربقة الدين واتبع غير سبيل الموءمنين • ا هـ

ـ الفتاوى ـ

وقال الامام الشوكاني : ان الجماعة من السنن الموءكدة التي لا يخل بملازمتها ما امكن الا محروم مشوءم • هـ ـ نيل الاوطار ـ

ونختم هذا الفصل بما حرره وحبره يراع شيخنا واستاذنا الكبير العلامة المحدث السيد شاكر البدري في كتابه القيم (عباد الرحمن في مدرسة القرآن) بعد ذكر الادلة الساطعة من الكتاب والسنة على مشروعية

صلاة الجماعة وفوائد حضورها قال : ومن رجال الأجتهاد من جعل الجماعة واجبة الحضور في الفروض على من لا عذر له لقوله تعالى (واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) ولقوله (صلى الله عليه وسلم) (لينتهين رجال عن ترك الجماعة او لاحرقن بيوتهم)

رواه ابن ماجة ـ فهوءلاء الذين فقهوا هذا واقاموا الصلاة كما امروا ان يقيموها وقد زينهم الخلق الحسن ، والعمل بزينة المقبولين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ، فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاءا بما كانوا يعملون • ١ هـ ص ٣٤

ـ الحكمة من مشروعية صلاة الجماعة ـ

اخي المسلم الكريم : شرع الاسلام ، دين الله الحنيف الخالد والظاهر على جميع الدعوات الاهوائية • صلاة الجماعة في المساجد لحكم بالغة ومزايا كثيرة وفوائد جمة عظيمة وذلك لجمع القلوب وتأليفها وجمعها على طاعة الله ورسوله في اعظم عبادة بدنية روحانية • الصلاة • حيث يقف فيها المسلمون صفوفا متراصة بعضهم من بعض كالجسد الواحد خلف رجل واحد رئيسهم ومروءوسهم كبيرهم وصغيرهم غنيهم وفقيرهم اتجاه قبلة واحدة امام خالقهم ومدبر شوءونهم المولى الكريم ، في دعاء واحد وسجود واحد وركوع واحد كأنهم رجل واحد ، تتساوى فيها الاقدام والابدان والارواح وتغرس في نفوسهم المحبة واللقاء والوئام والاخاء والتآلف والاجتماع • كما ان فيها التعارف بينهم والتشاور في امورهم الدنيوية والاخروية والتفاهم والتعاون على انجازها بالطرق

السليمة التى يتوصلون اليها • وخاصة اذا كان المسجد في المنطقة او المحلة ورواده من منطقة واحدة ، كما ان فيها الذهاب الى المساجد وبه ، يحصل الثواب بكثر الخطا وبه تذهب الخطايا والكسل لذلك حث ـ صلى الله عليه وسلم ـ الرجال على حضورها وصلاتها جماعة وامر بها في المساجد• قال المناوي كما في كتاب اعانة الطالبين : وحكمة مشروعيتها ، قيام نظام الالفة بين المصلين لذا شرعت المساجد في المحال ليحصل التعاهد باللقاء في اوقات الصلاة بين الجيران ، ولانه قد يعلم الجاهل من العالم ما يجهله من احكامها ولان مراقب الناس متفاوتة في العبادة فتعود بركة الكامل على الناقص فتكمل صلاة الجميع • اهـ

وجاء في كتاب الدين الخالص للعلامة الشيخ محمود محمد خطاب السبكي ـ المجلد الرابع ـ ص ١٨٢ : وحكمة مشروعيتها ما يترتب على الاجتماع لها من جمع الكلمة والتحاب والتعاطف والتآلف والتعليم وتعود الصبر والامتثال : قال ابن مسكوية في بحث المحبة من كتابه تهذيب الاخلاق : السبب في هذه المحنة الانس ، لان الانسان انس بالطبع ومنه اشتق اسم الانسان ، وليس كما قال الشاعر (سميت انسانا لكونك ناسي) ظنا منه انه مشتق من النسيان ، فينبغي ان نحرص على هذا الانس الطبيعي ونكسبه مع ابناء جنسنا فانه مبدأ المحبة كلها ، وانما وضع للناس بالشريعة وبالعادة الجميلة اتخاذ الدعوات والاجتماع في المآدب ليحصل لهم هذا الانس • ولعل الشريعة انما اوجبت على الناس ان يجتمعوا في مساجدهم كل يوم خمس مرات ، وفضلت صلاة الجماعة على صلاة الاحاد وليحصل لهم هذا الانس الطبيعي الذي هو فيهم بالقوة حتى يخرج الى الفعل ثم يتأكد بالاعتقادات الصحيحة التي تجمعهم وهذا الاجتماع في كل يوم ليس يتعذر على اهل كل محلة وسكة • اهـ

وجاء في كتاب حجة الله البالغة ـ للامام الكبير ـ احمد المعروف

بشاه ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي ـ المجلد الثاني ـ قال : ولا شيء من الطاعات اتم شأنا ولا اعظم برهانا من الصلاة ، فوجب اشاعتها فيما بينهم ، والاجتماع لها وموافقة الناس فيها .

وايضا فالملة تجمع ناسا علماء يقتدى بهم ، وناسا ، يحتاجون في تحصل احسانهم الى دعوة حثيثة ، وناسا ضعفاء البنية ؛ ولو لم يكلفوا ان يوءدوا على اعين الناس تهاونوا فيها ، فلا انفع ولا ارفق بالمصلحة في حق هوءلاء جميعا ان يكلفوا ان يطيعوا الله على اعين الناس ، ليتميز فاعلها من تاركها وراغبها من الزاهد فيها ، ويقتدي بعالمها ويعلم جاهلها ، وتكون طاعة الله فيهم كسبيكة تعرض على طائف الناس ينكر منها المنكر ، ويعرف منها المعروف ويرى غشها وخالصها . وايضا فلاجتماع المسلمين راغبين في الله راجين راهبين منه ، مسلمين وجوههم اليه ـ خاصية عجيبة في نزول البركات وتدلي الرحمة . وايضا فمراد الله من نصب هذه الامة ان تكون كلمة الله هي العليا ، والا يكون في الارض دين اعلى من الاسلام ولا يتصور ذلك الا بان يكون سنتهم ان يجتمع خاصتهم وعامتهم وحاضرهم وباديهم وصغيرهم وكبيرهم ، لما هو اعظم شعائره واشهر طاعاته ، فلهذه المعاني انصرفت العناية التشريعية الى شرع الجمعة والجماعات والترغيب فيها وتغليظ النهي عن تركها . ا ه

وقال : الدكتور محمد عبد الله دراز في كتابه القيم نظرات في الاسلام . الصلاة هي هذه الرابطة الروحية المثلثة ، بين المصلي وبين ربه وبين امامه ، وبينه وبين سائر الموءمنين ـ هذه الرابطة الروحية كثيرا ما تتمثل في صورة مجسمة ، في جماعة حاضرة ، نراها روءيا العين ، ونحس فيها تزاحم المناكب ، وتجاوب الاصوات وتناسق الحركات والسكنات ، حتى اذا غابت هذه الجماعة عن الابصار فانها لن تغيب عن البصائر واذا تجردت من الاشباح فانها لتبقى ماثلة في القلوب والارواح .

ـ فضائل صلاة الجماعة ـ

اخي المسلم الكريم : ان لصلاة الجماعة فضائل وفوائد ومنافع عامة وخاصة لا تعد ولا تحصى على ما ثبت عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في ذلك اضافة الى ان الذهاب الى المساجد والاعتياد بمراجعتها علامة من علامات الايمان ، وصفة من صفات اهل الايمان والاسلام، وروادها هم وفد الرحمن والمرابطة فيها لانتظار الصلاة بالجماعة هو رباط في سبيل الله تعالى ، وعكوف على عبادته وتعميرا لبيوته في الارض • قال تعالى (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) وقال (صلى الله عليه وسلم) (اذا رأيتم الرجل يعتاد للساجد فاشهدوا له بالايمان)

وقال : ابو امامة ـ الغدو والرواح الى هذه المساخد من الجهاد في سبيل لله عز وجل • اضافة الى هذا ان الصلاة بالجماعة مأمور بها في المساجد ، ويتضاعف ثوابها اضعافا مضاعفة على صلاة المنفرد ، كما ورد عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما انها من السنن المؤكدات ومن الواجبات قال العلامة ابو الاعلى المودودي في آخر كتابه نظام الحياة في الاسلام ـ ثم ان هذه الصلاة لم تفرض على العباد بصفاتهم الفردية فحسب، بل اوجب الله عليهم ان يؤدوا صلواتهم جماعة • ا هـ ص ٧١

واليك اخي الكريم الاحاديث التي وردت عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بفضل صلاة الجماعة وفضائلها وخصائصها •

الرواية الاولى :

عن ابي هريرة (رض) ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال (صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا ، وذلك انه اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لا يخرجه الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها

خطيئة ، فاذا صلى لم تزال الملائكة تصلي عليه ما دام هو مصلاة ما لم يحدث ، اللهم صل عليه ، اللهم ارحمه ، ولا يزال احدكم في صلاة ما انتظر الصلاة) ـ التاج الجامع للاصول ـ

الرواية الثانية :

عن عبد الله بن عمر (رض) قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة) ـ نيل الاوطار ـ الشوكاني ـ

الرواية الثالثة :

جاء في موطأ الامام مالك انه عليه الصلاة والسلام قال (صلاة الرجل مع الرجل ازكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين ازكى من صلاته مع الرجل) وما كثر فهو احب الى الله عز وجل وفي رواية اخرى (فضل صلاة الرجل في الجمع على صلاته وحده خمسا وعشرين درجة • وفي رواية عن ابي هريرة عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه قال (صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا) •

الرواية الرابعة :

عن عمر بن الخطاب (رض) قال سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول (ان الله تبارك وتعالى ليعجب من الصلاة في الجمع) رواه احمد والطبراني •

الرواية الخامسة :

عن عثمان بن عفان (رض) انه قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول (من توضأ فاسبغ الوضوء ثم مشى الى صلاة مكتوبة ، فضلاها مع الامام غفر له ذنبه) رواه ابن خزيمة •

الرواية السادسة :

عن انس ابن مالك قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (من صلى لله اربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الاولى ، كتب له برأتان ، برأة من النار ، وبرأة من النفاق) - رواه الترمذي -

الرواية السابعة :

روى ابو داود والنسائي والحاكم انه عليه الصلاة والسلام قال : (من توضأ فاحسن وضوءه ثم راح ، فوجد الناس قد صلوا لعطاه الله مثل اجر ، من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا) .

الرواية الثامنة :

عن الامام علي ابن ابي طالب (رض) ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال (اسباغ الوضوء في المكاره واعمال الاقدام الى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة تغسل الخطايا غسلا) - رواه ابو يعلى والبزار -

الرواية التاسعة :

عن ابي الدرداء (رض) عن النبى - صلى الله عليه وسلم - انه قال (من مشى في ظلمة الليل الى المساجد لقي الله عز وجل بنور يوم القيامة) - رواه الطبراني -

الرواية العاشرة :

جاء في كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد - لابن القيم - المجلد الاول : عن ابي امامة عن النبي - (صلى الله عليه وسلم - قال (من مشى الى صلاة مكتوبة وهو متطهر كان له كأجر الحاج المحرم) ... الحديث .

هذا بالنسبة للصلوات الخمس في الجماعة عامة كالظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ولكن تتأكد فضيلة الجماعة ويتضاعف ثوابها اكثر من غيرها في صلاتي العشاء والصبح ، على بقية الصلوات الاخرى . وهذه الرواية الحادية عشر والثانية عشر بخصوص صلاة العشاء والفجر بالجماعة،

فعن عثمان بن عفان (رض) قال سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول (من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله) رواه الامام مالك ومسلم وفي رواية لابي داود (من صلى العشاء في جماعة كان كقيام ليلة) رواه الترمذي ايضا وقال حديث حسن صحيح وعن سمرة بن جندب (رض) عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه قال (من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة الله تعالى) رواه ابن ماجة .

هذا ما ورد عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الصادق الامين . في فضل صلاة الجماعة وفضائلها وهذا قليل من كثير .

اما اثار صحابة رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم ـ والتابعين لهم باحسان ، في فضائل صلاة الجماعة فكثيرة ايضا نذكر منها ما يلي :

قول عمر بن الخطاب (رض) انه قال (لان اصلي صلاة الصبح بالجماعة احب الي من قيام الليل ، او قيام ليلة .

وقول سعيد بن المسيب انه قال (من صلى الخمس في جماعة فقد ملأ البرين والبحرين عبادة . ويروى عنه ، انه قال (ما اذن موءذن منذ عشرين سنة الا وانا في المسجد) وقال ابو الدرداء (رض) (من احب الاعمال الى الله عز وجل ، ثلاث . امر بصدقة وخطوة الى صلاة جماعة او اصلاح بين الناس .

١ ـ قال ابن عباس (رض) (من سمع حي على الفلاح فلم يجب فقد ترك سنة محمد رسول الله (ص)

خصائص صلاة الجماعة واسرارها

اخي المسلم الكريم : لكل اركان الاسلام وفرائضه وواجباته وتشريعاته ، خصائص ومنافع واسرارا . يعم نفعها على المجتمع باسره افراده ومجموعاته عامة وخاصة على مستوى الفرد او الجماعة او الاسرة او

المجتمع ، ومن هذه الخصائص التي اختصت بها صلاة الجماعة ، كما ذكرها الحافظ ابن حجو العسلاني في فتحة على البخاري • وهي ما يلي:قال

اولا : اجابة الموءذن بنية الصلاة في الجماعة (١) • قال (صلى الله عليه وسلم) اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول الموءذن • ثم ادعولي الوسيلة • هي اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ان محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته •

ثانيا : التكبير اليها في اول الوقت • قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ (افضل العمل الصلاة لوقتها ، وبر الوالدين ، والجهاد •

ثالثا : المشي الى المسجد بالسكينة ودخول المسجد داعيا • وفي هذا قال (صلى الله عليه وسلم) (من راح الى مسجد جماعة فخطوة تمحو سيئة وخطوة تكتب له حسنة ذاهبا وراجعا •

رابعا : صلاة تحية المسجد عند دخوله كل ذلك بنية الصلاة في الجماعة • قال (ص) (اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس •

خامسا : انتظار الجماعة • قال : صلى الله عليه وسلم (لا يزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة • والملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه حتى ينصرف •

سادسا : صلاة الملائكة عليه واستغفارهم له وشهادتهم له واحتفافهم به • وقال صلى الله وسلم ان الله وملائكته يصلون على ميامين الصفوف •

سابعا : اجابة الاقامة : قال (ص) الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد •

ثامنا : السلامة من الشيطان حيث يفر عند الاقامة •

قال : (ص) (ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء (١) •

تاسعا : الوقوف منتظرا احرام الامام او الدخول معه في اي هيئة وجده

عليها . قال (ص) (فان اتى المسجد فصلى في جماعة غفر له ، فان اتي المسجد وقد صلوا بعضا ، وبقي بعض ما ادرك واقم ما بقي كان كذلك ، فان اتى المسجد وقد صلوا فاتم الصلاة كان كذلك .

عاشرا : ادراك تكبيرة الاحرام كذلك وقد ورد في ورد في الاثر : لكل شيء صفوه وصفوة الصلاة التكبير الاولى فحافظو عليها)

الحادي عشر : تسوية الصفوف ولسد فرجها . وفي هذا قال - صلى الله عليه وسلم - (ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف وفي رواية زاد فيها ابن ماجة (ومن سد فرجه رفعه الله بها درجة) (1) .

الثاني عشر : جواب الامام عند قوله سمع الله لمن حمده قال (ص) اذا قال الامام : سمع الله لمن حمده ، فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد ، فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر لما تقدم من ذنبه .

الثالث عشر : الامن من السهو غالبا وتنبيه الامام اذا سها بالتسبيح والفتح عليه . وقد ورد في الاثر (اذا استطعم الامام فاطعموا .

الرابع عشر : حصول الخشوع والسلامة عما يلهي غالبا .

الخامس عشر : تحسين الهيئة غالبا والتدريب على تجويد القرآن وتعلم الاركان والابعاض .

السادس عشر : اظهار شعار الاسلام . قال تعالى (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب . (الحج)

السابع عشر : ارغام الشيطان بالاجتماع على العبادة والتعاون على الطاعة ونشاط المتكاسل عليها .

الثامن عشر : رد السلام على الامام : عن سحرة ابن جندب (رضـ) قال (امرنا النبي (صلى الله عليه وسلم) ـ ان نرد على الامام السلام وان نتحاب وان يسلم بعضنا على بعض) اخرجه ابو داود •

التاسع عشر : الانتفاع باجتماعهم على الدعاء والذكر وعود بركة الكامل على الناقص • قال (صلى الله عليه وسلم)

(لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده)ـ التاج ـ

العشرون : قيام نظام الالفة بين الجيران وحصول تعاهدهم في اوقات الصلوات ، ولو لم تكن خصائص وفوائد لصلاة الجماعة الا هذه الخاصية والخصلة لاغنت وكفت عن بقية الخصال والخصائص الاخرى • فهذه هي خصائص صلاة الجماعة واسرارها وخصائصها • وهناك خصلتان تختصان بالجهرية وهما الانصات عند قراءة القرآن والاستماع لها والتأمين عند تامينية ـ اي الامام ـ ليوافق تامين الملائكة واذا قالها المصلي مع خشوع وذلة واحضار واخلاص لله تعالى غفر له وفي هذا يقول ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ كما جاء في الترغيب والترهيب ـ المنذري ـ عن ابي هريرة (رض) ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : اذا قال الامام : غير المغضوب عليهم والضالين • فقولوا : آمين : فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) وقال رواه مالك والبخاري ومسلم وغيرهم • هذا والله اعلم •

التحذير من ترك صلاة الجماعة

اخي المسلم الكريم : ان ترك صلاة الجماعة في المساجد بلا عذر شرعي ، اثم وذنب يرتكبه المسلم يحتاج لرفعه الى الاستغفار والتوبة

والاستقامة على اداء الصلاة جماعة في مساجد الله تعالى والندامة على ما فرط فيها،وقد ذهب ابن حجر الى ان ترك الجماعة بلا عذر كبيرة من الكبائر. وخاصة اذا كان المصلي قريبا من المسجد ومجاورا له . فان التهاون بهـا وعدم حضورها مع جماعة المسلمين في مساجدهم ، لمن علامات النفاق والشقاق والافتراق وانه شر بحت فجلب الضرر والضرار على المتخلف عنها والمتهاون بحقها . وقد قال سبحانه وتعالى في حق المتخلفين عنها (واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا) وقال تعالى (واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يرآءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا) ـ فحذارا حذارا ايها المسلم الكريم من التمادي والتهاون والتخلف عن حضور صلاة الجماعة في مساجد الله تعالى بلا عذر ، فما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ، وقد حذر ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأنذر اولئك الذين يتخلفون عن صلاة الجماعة وهم يسمعون داعي الله ، يدعو الى الصلاة ، فلم يلبوا النداء ولم يستجيبوا ، واليك الروايات التي وردت عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بهذا الخصوص روى البخاري ومسلم انه عليه الصلاة والسلام قال (ان اثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الصبح ، ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا ، ولقد هممت ان امر بالصلاة فتقام ، ثم امر رجلا فيصلي بالناس ، ثم انطلق معي برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم بالنار) .

وعن معاذ ابن انس (رض) انه عليه الصلاة والسلام قال (الجفاء كل الجفاء والكفر والنفاق من سمع منادي الله يمادي الى الصلاة فلا يجيبه) رواه احمد والطبراني وفي رواية (بحسب المؤمن من الشقاء والخيبة ان يسمع المؤذن يثوب بالصلاة فلا يجيبه) ويروى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال (لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد) وقال عبد الله بن عمر (رض) . كنا اذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء اسأنا به الظن ـ رواه الطبراني ـ

وقال الامام علي ابن ابي طالب (رض) (من سمع النداء من جيران فلم يجب وهو صحيح من غير عذر فلا صلاة له . وروى عن ابي هريرة (رض) انه كان جالسا في المسجد فاذن الموءذن فرأى رجلا قد خرج من المسجد . فقال : اما هذا فقد عصى ابا القاسم محمد (صلى الله عليه وسلم) وقال ابو بكر ابن المنذر - روينا عن غير واحد من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انهم قالوا : من سمع النداء ثم لم يجب من غير عذر فلا صلاة له ، منهم ابن مسعود وابي موسى الاشعري . قلت وكذلك عن الحسن ابن علي ابن ابي طالب وابن عباس وعائشة وغيرهم من اجلة الصحابة الكرام .

وجاء في كتاب ، مغني المحتاج شرح المنهاج - للائمة الشافعية - قال في الاحياء عن ابي سليمان الداراني انه قال : لا يفوت احد صلاة الجماعة الا بذنب اذنبه قال . كان السلف يعزون انفسهم ثلاثة ايام اذا فاتتهم التكبيرة الاولى وسبعة ايام اذا فاتتهم الجماعة .

كما ان الفقهاء قد اباحوا قتال تاركي صلاة الجماعة والمانعين لها . فجاء في كتاب الاحكام السلطانية . لابي يعلى : واما صلاة الجماعة في المساجد ، واقامة الاذان فيها للصلوات الخمس ، فمن شعائر الاسلام وعلاماته التي فرق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بها بين دار الاسلام ودار الحرب ، فاذا اجتمع اهل محلة او بلد على تعطيل الجماعات في مساجدهم ، وترك الاذان في اوقات صلاتهم ؛ كان المحتسب مامورا بامرهم بالاذان والجماعة في الصلوات ، على طريق الوجوب عليهم والاثم بتركه بناء على ان الجماعة من احاد الناس ، فقياس المذهب : ان يعترض عليه ، لانها من فرائض الاعيان ، فهي كترك الجمعة . وقد قال - صلى الله عليه وسلم - (لقد هممت ان امر اصحابي ان يجمعوا حطبا ، وامر بالصلاة ، فيوءذن لها وتقام . ثم اخالف الى منازل قوم لا يحضرون الصلاة فاحرقها منها عليهم) اه ص ٢٧٢ .

وقال الامام الغزالي في احياء علوم الدين ص ٢٨٢ ج ١ :

وحضور الجماعة في سائر الصلوات ايضا لا رخصة في تركـه الا لخوف ضرر ظاهر يقاوم ما يفوت من فضيلة الجماعة ويزيد عليه وذلك لا يتفق الا نادرا . ا هـ

اعــذار صــلاة الجمــاعة

اخي المسلم الكريم : هذه اعذار صلاة الجماعة ندرجها لك ادنـاه والتي يباح المصلي ان وجدت ان يؤدي الصلاة في بيته او حانوتـه او دائرته اذا حصلت واحدة من هذه الاعذار وله ثواب الجماعة بلا شـك ، وعدم حضور الجماعة في المسجد وقد اعتمدنا في ذلك على الكتب الفقهية المعتبرة عند عامة العلماء ، كالهداية والجوهرة واللباب ونـور الايضـاح والمنهاج والاقناع واعانة الطالبين وغيرها من كتب الفقه الاسلامي وهـي كما يلي :

١ ـ المطر الشديد : قال (صلى الله عليه وسلم) (اذا ابتلت النعـال فالصلاة في الرحال) .

٢ ـ البرد الشديد : بحيث يتأذى بخروجه الى المسجد من شـدة البرد القارص .

٣ ـ الخـوف : من سلطان ظالم او عدو مانع له من الوصـول الى الجامع او عدم امن الطريق .

٤ ـ الظلمة الشديدة : بحيث لا يرى طريقه المؤدي الى الجامع وعدم الاطمئنان وهذا في الليل اما في النهار فلا الا اذا كانت الظلمة حالكة شديدة تمنع الرؤيا .

٥ ـ الحبس : ولكن اذا وجدت جماعة داخل السجن فيجب اداء الصلاة معهم .

٦ ـ العمى : على شرط ان لا يجد قائدا او ان المسجد بعيد عنه ولكن اذا كان المسجد قريبا ومجاورا له فعليه ان يحضر الصلاة في المسجد وقد تقدم حديث ابن ام مكتوم •

٧ ـ مرض : بحيث يتأذى بخروجه او يوءذي الاخرين •

٨ ـ شلل : باحد اعضائه يمنعه من الخروج الى المسجد •

٩ ـ اعماد : مرض الكساح •

١٠ـ قطع يد ورجل •

١١ـ وحل : بحيث يمنعه من مواصلة السير الى المسجد •

١٢ـ عاهة : ملازمة له يوءذي الاخرين ويتأذى هو بها ايضا •

١٣ـ شيخوخة : هرم •

١٤ـ دراسة فقه : بحيث اذا خرج الى الجماعة لم يحصل له حصة الدرس المقرر مع الطلاب ولا يتمكن من تحصيلها بعد رجوعه •

١٥ـ حضور طعام : تشتهيه نفسه •

١٦ـ عزمه على سفر •

١٧ـ قيامه بخدمة مريض •

١٨ ـ شدة الريح ـ ليلا ـ كالعواصف والزوابع الشديدة •

١٩ـ قيامه بخدمة ضيف لم يجد من يقوم به •

٢٠ـ مدارات من حضرته الوفاة واجابة ملهوف وانقاذ غريق او اطفاء حريق وكذلك بعض الاسعافات والمساعدات الاخرى التي فيها الخير للناس ودفع الضرر عنهم على ان تكون وفق التعاليم الشرعية ولا تتنافى واحكام الشرع • والله اعلم

وقد اجاد ابن عابدين فنظم هذه الاعذار في ابيات من الشعر كما هو مذكور في حاشيته المجلد الاول :

اعذار ترك جماعة عشــرون قــد	اودعتهـــا في عقـــد نظم كالـــدرر
مرض واقعـــاد عمـــى وزمانـــة	مطـــر وطـــين ثـــم برد قد اضـــر
قطع لرجـــل مـع يـــد اودونهـــا	فلـــج وعجـــز الشـــيخ قصر للسفر
خـــوف على مـــال كذا من ظالـــم	او دائـــن وشـــهي اكل قـــد حضر
والريـــح ليـــلا ظلمة تمريض ذي	ألـــم مدافعـــة لبـــول او قـــذر
ثم اشـــتغل لا بغيـــر الفقـــة فـــي	بعضـــس مـــن الاوقات عـــذر معتبر

ـ الخـــــاتمة ـ

اخي المسلم الكريم : هذا ما في صلاة الجماعة ومشروعيتها في الكتاب والسنة وفي فضلها وفضائلها واعذارها والتحذير من تركها او التهاون بحقها ذكرناه لك باختصار على هذه الصفحات ، تمشيا مع حكمة خير الكلام ما قل ودل والا فان صلاة الجماعة ، تحتاج الى اكثر من موءلف لمن يريد الاحاطة بها كاملة .

وندعوك ايها المسلم الساجد الموءمن العابد بالمحافظة عليها وادائها في مساجد الله تعالى مع الجماعة الاسلامية والدعوة اليها والحث عليها ، لتكون من الدعاة العابدين المجاهدين ، فان الدعوة الى الصلاة وعبادة الله تعالى وطاعته من اهم واجبات الدين الاسلامي الحنيف التي اوجبها على المسلمين ومن اهم وصايا رسول الاسلام محمد الامين (صلى الله عليه وسلم) . كما وانها من صفات الموءمنين المجاهدين ، فقد قال تعالى فى كتابه المجيد امرا بالدعوة الى دينه الحنيف (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) وقال ايضا سبحانه وتعالى (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين) وقال (صلى الله عليه وسلم) (بلغوا عني ولو اية) وقال عليه افضل الصلاة والتسليم ، (فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم) وفي رواية خير لك مما طلعت عليه الشمس او خير لك من الدنيا وما فيها) او كما قال (صلى الله عليه وسلم)

وخاصة اصبحت الدعوة اكثر وجوبا وي هذا الوقت بالذات ، الذي ابتعد فيه اكثر الناس عن تعاليم الاسلام واداء فرائضه وواجباته والجهل بها وعدم الالتزام باحكامه واوامره ومثله العليا التي تنير الدرب للامة ، الا من عصمة الله تعالى من الضلال والانزلاق في مهاوي الشيطان وهوى النفس الامارة بالسوء والركون الى الدنيا وزخرفها الزائل الفاني ، ولعل هذه الرسالة الصغيرة تكون تذكرة باذن الله تعالى للمسلمين الساجدين العابدين

بصلاة الجماعة والمحافظة عليها وادائها في مساجد الله تعالى والدعوة اليها وقد قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ (من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجر من اتبعه من غير ان ينقص من اجورهم شيئا)

واخيرا ندعو الله مخلصين له الدين ولوكره الكافرون . ان يجعلنا وجميع المسلمين من العابدين الساجدين الذاكرين الله تعالى والداعين الى عبادته وحده والى تعاليم دينه وسنة نبيه محمد عبده ورسولـه ـ صلى الله عليه وسلم ـ الى يوم الدين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

عبد الأله عبد المنعم الهيتي
الأمام والخطيب والواعظ
في جامع راوه الكبير ـ الانبار

ـ اهم مصـــادر الرســـالة ـ

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ امهات تفاسير كتاب الله تعالى ـ القرطبي ـ روح المعاني ـ ابن كثير ـ الخازن ـ الشوكاني ـ اضواء البيان ـ

٣ ـ صحاح الحديث النبوي الشريف وامهات شروحها •

٤ ـ بدائع الصنائع ـ الكاساني الحنفي

٥ ـ المجموع ـ النووي

٦ ـ المغني ـ لابن قدامة المقدسي

٧ ـ مغني المحتاج ـ الخطيب الشربيني

٨ ـ الفتاوى الكبرى ـ ابن تيمية

٩ ـ اعانة الطالبين ـ

١٠ـ الفقه على المذاهب الاربعة ـ الجزيري ـ عبد الوهاب خلاف ـ رحمة الامة في اختلاف الائمة ـ

١١ـ حجة الله البالغة ـ العلامة الدهلوي

١٢ـ فقه السنة ـ السيد سابق

١٣ـ عباد الرحمن في مدرسة القرآن ـ العلامة السيد شاكر البدري

كتاب الصلاة ـ ابن القيم الجوزية

١٥ـ حياة الصحابة ـ الكاند هلوي

١٦ـ الأدب النبوي ـ الخولي

١٧ـ العبادة في الاسلام ـ الدكتور يوسف فرضاوي

١٨ـ منهاج المسلم ـ العلامة الجزائري

١٩ـ احياء علوم الدين ـ حجة الاسلام الغزالي

٢٠ـ كتاب الكبائر ـ لذهبي

رســـائل للؤلف تحت الطبع

١ ـ رسالة صلاة الجمعة ـ مطبوع وسيعاد طبعه مرة ثالثة بزيادة

٢ ـ رسالة حكم تارك الصلاة • =

٣ ـ رسالة في اثبات وضع اليد اليمنى على اليسرى فـــي الصـــلاة ـ ـ التكتف ـ مطبوع

٤ ـ رسالة في الاحتكار ـ القول المختار في تحريم الاحتكار ـمطبوع

٥ ـ رسالة في تحريم الخمر في الاسلام ـ مطبوع

٦ ـ تذكرة الساجد بفل صلاة الجماعة في المساجد هذه الرسالة

٧ ـ رسالة الصلوات الخمس ـ سيصدر قريبا انشاء الله تعالى

٨ ـ رسالة الصيام

٩ ـ رسالة العلم والعلماء

١٥ـ رسالة الجهاد

١١ـ رسالة الامر المعروف والنهي عن المنكر •

١٢ـ رسالة الاخلاق الاسلامية

١٣ـ رسالة القول الامين في كلمة امين

١٤ـ رسالة تذكرة التجار في فضائل الاتجار •

١٥ـ رسالة الوحدة الاسلامية ورسائل اخرى •

والله وراء القصد وهو بهدى السبيل •

- الفهرست -

قــالوا ....

جاء في كتاب حلبي كبير للائمــة الحنفيــة : قال محمد ـ اعلم ان الجماعة سنة موءكدة لايرخص الترك فيها الا من عذر مرض او غيره .اه

وجاء في كتاب مغني المحتاج شرح المنهاج : قال الامام الشــافعي والاصحاب : ويوءمر الصبي بحضور المساجد وجماعات الصلاة ليتادهـا اه ص ٢٣٠ .

وهل ينكر احد ان صلاة الجماعة في انحاء المجتمع المسلم في حدوده المترامية شرقا وغربا كانت عاملا ، فعالا في وحدة الجماعة وتضامنها وتوثيق عرى التكافل بينهما ، والذين يلحظون الروابط في القرى ، يدركون كيف تعمل علاقة المسجد عملها في بناء التكافل الاجتماعي وتوحيد الجماهير في جسم واحد يحس احساسا واحدا ويتعاون على حمل الاعباء ومواجهة الاحداث .

الدكتور مصطفى عبد الواحد

ـ المجتمع الاسلامي ـ

ـ صلاة الجماعة في الاسلام الى جانب مالها من قيمة فكرية تشير الى الامل في تحقيق الوحدة الضرورية للبشر ، كحقيقة من حقائق الحياة ، وذلك بالقضاء على جميع الفوارق التي ميزت بين انسان وآخر .

ـ العبادة في الاسلام ـ

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٦٧٠ لسنة ١٩٧٦



وافقت وزارة التربيـة مشـكورة على ادخـاله في المكتبات العـامة بكتابها المرقم ١٠٤٢٨ والمؤرخ في ١٩٧٥/٩/٢١ .

وافقت وزارة الداخليـة مشـكورة على تعميمـه على كافة منتسـبيها بكتابها المرقم ٨٥٩٨ والمؤرخ في ١٩٧٦/٤/٨ .

الثمن هـدية (١٥٠) فلسـا